Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الهوية ، وانحرافاً عن المثال الشعريّ العربيّ ، وإفساداً للشعر ذاته . ومن هنا انْحصر همّهم في تتبّع أشكال استمرار الشفويّة الجاهليّة ، وقراءة الشعر وسماعِه في ضوئها ، والعمل على تعميم خصائصها وإعطائها طابعاً مطلقاً ، كأنّها مسلّمات رياضيّة ، أو مبادىء دينيّة ، وكأنّ على الشعر العربيّ أن يكون انعكاساً متواصلاً في المرآة النموذجيّة : الشعر الجاهليّ .

كما كان **الخليل** رائداً لتنظير الشفويّة الشعرية الجاهليّة ، على صعيد الإيقاع ، كان **الجاحظ** (توفي سنة ٢٥٥ هـ .) رائداً له ، على صعيدي الخاصيّة اللغويّة ، وخصوصيّة المقاربة الشعريّة .

يرى **الجاحظ** أنّ اللّغة العربيّة تفوق لغات الأمم كلّها ، وأنّ العرب « معدن الفصاحة التامّة » ، وأنّ الفصاحة ليست في مجرّد الإفهام ، فقد يتمّ الإفهام بكلامٍ غير فصيح ، وإنما هي **الإفهامُ «على مجرى كلام الفصحاء»** من العرب. ومعنى ذلك أنّ الفصاحة في اللّفظ ، لا في المعنى . وبما أنّ المعنى مشتركٌ عامّ بين الأمم كلّها ، كما يرى **الجاحظ** ، واللّفظ مقصورٌ خاصّ ، فإنّ الشّعريّة ليست في المعنى ، وإنّما هي في اللّفظ . ومن هنا تنبع القيمة الشعريّة ممّا هو مقصورٌ خاصّ : اللّغة . إذ لا سبيل إلى أن نعرف امتياز شعرٍ ما وتفرّده ، إلّا بمعرفة الشيء الذي يُفْرِده عن سواه . وهذا الشيء ، بالنسبة إلى الشعر العربي ، هو في رأي **الجاحظ** ، لفظه ووزنه .